التطور التاريخي للنظريات اللسانيـــــــة

د.ليلى عبدالمجيد خليفة الصغير- قسم الفلسفة ـ كلية الآداب ـ جامعة غريان
laila79abd@gmail .com

المُلخّـــص:

تطورت النظريات اللسانية تطوراً سريعاً نتيجة ما أحرزته من كفاية منهجية ، فغدت قوانينها الدقيقة قادرة على مقاربة النص، وتعيين شبكة علاقته ومفاهيمه الداخلية ليس هذا فحسب ؛ بل إنها راحت تنشد الشمول بتأسيسها الروابط الفكرية والنقدية بين المعرفتين : اللغوية والفلسفية، فأفادت من كشوفات العلوم اللسانية، والطبيعية ، ونجحت اللسانيات فى الكشف ثوابت ومبادئ في النص بنياوياً، ومن خلال المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة : إن النظريات اللسانية أحرزت تقدم كبيراً عبر العصور التاريخية باعتمادها على المنهج البنيوى الذى أنتشر في كل بقاع العام وتأثيره كمان على مختلف العلوم والتخصصات؟ ومن التوصيات التي توصلت اليها الباحثة هي : عدم فصل الدراسات اللسانية عن باقي العلوم الأخرى لما للدراسات اللسانية من فضل على باقي العلوم في فتح افاق جديدة للبحث والتطوير.

Abstract:

Linguistic theories developed as a result of methodology, the pride of its precise laws is able to approach the text and to of its relationship specify the network its internal concepts, not only that, Rather, it sought comprehensiveness. It's establishment of intellectual and critical links between. the two knowledge's: linguistic and Philosophical. It benefited from the discoveries of linguistic and natural sciences Transfiguration.

Among the results reached by the researcher The linguistic theory has made great progress throughout the historical ages by relying on the Prophetic approach that spread throughout the Year and its impact on various sciences and disciplines. Among the recommendations. reached by the researcher are not to separate the studies Linguistics is superior to the west of the other sciences linguistic studies. Have superior to the rest of the sciences in terms of the prospects for its development for research and development.

المُقدّمـــــة:

تدل البحوث الحديثة على أن الحضارات الشرقية قد اهتمت باللغة اهتماماً لا نظير له في البقاع المختلفة من العالم ففي القرن العاشر قبل الميلاد. وذلك قبل بداية الحضارة الغربية في اليونان كانت بعض الأمم الشرقية قد طوت من عمرها آلاف السنين وكان نظام الكتابة قد مرة بعدة مراحل مختلفة من التطور والتحول المستمر.

وفــى بدايات القرن العشرين أخذ البحث اللغوي طابعاً علمياً على يد اللغوي السويسري " فرديناند دو سوسير" الذي لقب بأبي اللسانيات الحديثة، وعلى الرغم من أن اهتمامه طيلة حياته العلمية كان منصباً على اللسانيات التاريخية فقد كان الفصل الذي خصصه للدراسات التزامنية في آخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة . (1) مرت اللسانيات الغربية بمحطات لسانيات هامة ومتعددة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وكان لمجموعة من المدارس الأثر الكبير في تطوير الدرس اللساني ، كالمدارس الألمانية خاصة ,الدين اهتموا بدراسة تعدد الألسن داخل حياة الشعوب، و استخلصوا إلى أن تطور اللغة مرتبط أشد الارتباط بتطور حياة الشعوب المنتجة (2)

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث فى تناوله البدايات الأولى لنشأة اللغة وأهميتها باعتبارها وسيلة تواصلية داخل المجتمع الإنساني وتتبع تطورها التاريخي عبر العصور من القدم إلى العصور الحديثة والمعاصرة ، وجعل دراسة اللغة بذاتها ولذاتها وليس بكونها آلية تاريخية.

مشكلة البحث وتساؤلاته :

إن دراسة اللسانيات والدور الكبير الذى تقوم به باتجاه النصوص وتحديد شبكة علاقاتها وتحديد مفاهيمها الداخلية لا تزال مثار اهتمام الباحثين والدراس.

وتتركز الإشكالية في النقاط الآتية:

1ـ ما هو الدور الذي لعبته اللغة بكونها وسيلة تواصل وليست وسيلة للحفاظ على النصوص القديمة المقدسة كما كان الحال عند اللغويين القدماء؟ (3)

2 ـ كيف تأثرت النظريات اللسانية بما سبقها من الأطوار؟ وهل من الممكن فهم نظرية لسانية دون الرجوع لما سبقها ؟

أهــداف البحث :

إن الغرض أو الهدف من هذه الدراسة تسليط الضوء على الدراسات المتعلقة باللغة والأطوار التي مرت بها ويمكن تحديد الأهداف في النقاط التالية :

1- التطرق إلى النظريات اللغوية القديمة التي لا يمكن الاستغناء عنها والتركيز على الدور الذي لعبه المحدثين الذين كتبوا في اللسانيات وطوروا مناهجها

2 - دراسة تغيير اللغة في البيئات الاجتماعية والثقافية

3- دراسة اللسانيات التطورية التي تدرس الخصائص المشتركة بين اللغات ،و أصول اللغة

منهج البحث :

يعتمد هذا المبحث على المنهج التاريخي للتعرف على أهم المراحل التي مرت بها اللسانيات في تطورها. والمنهج الوصفي التحليلي جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها والتعرف على خصائصها.

الدّراسات السابقة :

1- **دراســـــة :** يزه عبد الرحمن مصباح 2019) بعنوان :(البنيوية اللغوية عند فرديناند دى سوسير) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير، فقد مثلث اللسانيات محوراً أساساً بالنسبة للبنيوية , واللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية وصفية بعيدة عن الإحكام المعيارية والموضوع الجوهري للسانيات يتمثل في دراسة بنية اللغة على أساس أنها بنية قائمة بذاتها ولذاتها فهي أداة لكل ما هو دال و هذه الأداة هي التي تحقق عملية التواصل عبر نظام من الرموز .

2- **دراســـة :** فضيل القاسمى (2015) بعنوان (تعليمية النحو عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي - شعبة الآداب والفلسفة - تخصص لسانيات / هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالتطور تاريخ الفكر اللساني وتحديدا مع ما قدمه (دى سوسير) فى محاضراته الشهيرة حيث عدت تأسيسا لمرحلة جديدة مغايره لتصورات الدارسين السابقين ، وإن كانت قد أفادت من بحوثهم لا سيما ما قدمه علماء النحو التقليدى العام من قبل " لدى الهنود ، اليونان (الرومان والعرب أو دراسات الباحثين فى القرون الوسطى و عصر النهضة حتى نهاية القرن الثامن عشر ميلادي، تضاف إلى ذلك

بحوث اللسانيات التاريخيـة والمقارنـة التـى بـرزت فـى القـرن التاسـع عشـر ، و لكـن محاضرات سوسير عدت اللسانيات درسا جديدا له مقوماته التى تميـزه عـن البحـوث السابقة ،وله مقالاته التي يستند إليها بعده علما مستقلا ضمن حقول المعرفة الأخرى.

3- **دراســـــة :** هديلى فاطمـة الزهـراء. بعنــوان : (بـين لسـانيات اللغـة ولسـانيات الكـلام)(2017) ، وهـدفت هـذه الدراسـة إلـى إبـراز الـدور الـذي لعبتـه اللسـانيات باعتبارها علم يمتلك كـل الخصوصـيات المعرفيـة التـي تميـزه كمـا سـواه مـن العلـوم الإنسـانية الأخـرى مـن حيـث الأسـس الفلسـفية والمـنهج والمفـاهيم والاصـطلاحات وموضوع اللسانيات هو اللسان ، ومن البديهي في التّصور العلمي للفكر الإنساني أنه يحدد العلم موضوعه تحديدا دقيقاً في إطاره التاريخي والمعرفي قبل ان يحدد نفسه

الكلمات المفتاحية :

1 ـ الابستمولوجيا (Epistemology) تعني: العلم أو المعرفة العلمية logys بمعنى نظرية أو دراسة نقدية .

2 ـ البنيوية Structuralism منهج فكري يقوم على البحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر المتحدة قيمة

3 ـ السنسكريتية Sanskrit هي لغة قديمـة فـي الهنـد وهـي لغـة طقوسـية للهندوسـية والبوذية

4ـ الدال والمدلول :SignifierSignified الدال هو الصوت أو الحـرف المكتـوب، والمدلول الصورة الفنية أو الفكرة عن الشيء وبذلك فقد اعتبر الكلمة عبارة عن إشارة أو رمز و أنها ليست مسمى ؛ بل هي مركب يربط بين الدال و المدلول

5 ـ النسق Themeما كان على نظام واحد من كل شيء .

المحور الأول ـ التطـور التاريخي للغة

إن الحديث عن اللغة ونشأتها وعوامـل وجودهـا قـد بـدأ مـن القـدم ؛ لكنـه بـدأ فـي العصـور القديمـة علـى شـكل تـأملات فلســفية ثـم تطـوّر إلـى أن أصـبح نظريـات ودراسات قامت على أسس علمية ومنهجية في أواخر القرن التاسع عشر ، وقـد مـرت الدراسات حول اللغة عبر العصور ثـلاث عصـور وهـى القديمـة والوسـطى والحديثـة وفيما يلى شرح و تفصيل لهذا التطور.

المطلب الأول ـ القديمة العصـــور:

إن الدّراسات اللغوية المتعلقة باللغة قد بدأت جذورها في العصور القديمة ، فمن القدم ظهرت محاولات كثيرة لتفسير اللغة وتحليلها وتحديد أصولها . ومن ذلك مثلاً : الصينيين واليهود والهنود أرجع الصينيون القدماء نشأة اللغة إلى أحد أمرين ، فبينما يرى بعضهم أنها من صنع الطبيعية، فإنّ آخرين يرون أنها من قبيل الاصطلاح والمناسبة بين الدال والمدلول ، وأما اليهود فإنهم يرجعون اللغة إلى كونها توفيقاً وإلهاماً من الله، ولاسيما أنهم شعب سام وأصحاب ديانة (4) ، وأما الهندوس فقد سبقوا نظرائهم الإغريق بالبحوث اللغوية مدة طويلة من الزمن ، وقد اتسمت أبحاثهم بالموضوعية ؛ إذ إن هناك كثيراً من الأفكار والنتائج التي خرجوا بها تشبه ما جاء في علم اللسانيات الحديثة ، وقد كانت أشهر البحوث اللغوية الهندية على يد العلامة الهندي الشهير "بانيني " الذى حلل كل مظاهر اللغة السنسكريتية وقننها من جهة أخرى بما فى ذلك اللغة السنسكريتية وهو ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية، وأصل مشترك بينهما وأدى ذلك إلى الاهتمام بالمنهج التأثيلى الذي يتوسل به في معرفة الصلة بين اللغات وتطوراتها التاريخية (5)

المطلب الثاني ـ اللغة عند الإغريق والرواقيين :

أما الإغريق فقد بدأت بحوثهم في القرن السادس قبل الميلاد ، ولعل أشهر باحثيهم : بروتاغوراس ، وأفلاطون ، وأرسطو ثم جاء بعد ذلك الرواقيون ، والذين يُعدون أهم مدرسة فلسفة بعد أرسطو، وقد عالجوا المسائل اللغوية حسب طبيعتها في فروع منفصلة ومنتظمة ، وذلك كعلم النحو ، والبلاغة ، والدلالة ، والأسلوبية، والصوتيات ، والأبستمولوجيا ، وأعطوا أهمية كبيرة لثنائية الشكل والمعنى في آخر دراسة اللغة ، وأما بالنسبة للإسكندريين والرومانيين فقد امتد عهدهم من 300 إلى 150 ق .م حيث بلغت الدراسات الإغريقية أوجها فيه، وابتكرت فيه الكتابة الإغريقية التي مازالت معروفة حتى يومنا هذا, ثم جاء الرومانيون وبدأت المحاولات الرومانية في الكشف عن اللغة - أيضا - وظهر العديد من العلماء والمفكرين والباحثين . (6)

المطلب الثالث ـ الدراسات اللغوية في العصور الوسطى:

تعد العصور الوسطى من 476 م إلى 1500 م أي : من انهيار الإمبراطورية الرومانية إلى بداية عصر النهضة الأوروبية، وقد شهدت هذه المدة - أيضاً - كثيراً من المحاولات العلمية المتعلقة باللغة ؛ إذ اهتم الباحثون بوضع الشروح للنصوص باللغات العامية المتنامية ، وقد كتبوا - أيضاً - الكلمات اللاتينية عامة، والصعب منها

بشكل خاص و إيجاد ما يقابلها من اللغات المحكية ، وقد شهدت هذه المرحلة نشاط للحركة المسيحية وكان الأمر السائد هو تعليم اللغة اللاتينية ، وقد نظمت قواعد النحو اللاتيني شعرا في القرن الثالث عشر ، ولم يضف علماء هذه العصور شيئاً جديدا الى القواعد اللاتينية التى وصل إليها القدماء ولكنهم عرضوها بصورة أكثر إتقانا (7) أما فى الشرق العربي ، فقد نشأت الدراسات اللغوية عند العرب خدمة للقرآن الكريم ، فعني المسلمون من القرن الأول الهجري بتدقيق الكتابة العربية تقييد (الحروف) الكتابية بـ" الشكل" ، صونا لكلام الله عز وجل عن أن يصيبه التحريف ، وفى هذا الوقت بدأت المحاولات وتوالت للكشف عن القواعد التي يسير عليها الكلام .(8)

المطلب الرابع ـ الدراسات اللغوية في العصور الحديثة والمعاصر:

يطلق الباحثون اسم " لسانيات النهضة " على الدراسات المتعلقة باللغة ، وقد شهد العصر الحديث نشاطاً فكرياً، كما زاد الاهتمام باللغة وبكل ما يتعلق بها من إحياء للهجمات الأوروبية المتنامية ، واكتشاف لغات جديدة ، ووضع قوانين تحكم اللغات والاهتمام بالآداب بأشكالها المختلفة ، ومن أبرز الإنجازات تصميم نظام حروف أبجدية لكتابة اللغة اليونانية ، وقد صار هذا النظام أساس الحروف الأبجدية اليونانية للغة أثينا الكلاسيكية واللهجات الأوروبية الأخرى ، فالمعرفة اللسانية في تلك الفترة اقتصرت على معرفة الكتابة والخط، وليس أدلّ على ذلك من كلمة (غراماتيكوس) التي كانت تدلّ في مبدئها على العارف بالحروف فهماً و استعمالاً، وهى تدل كذلك على أن أول عمل لغوي علمي في اليونان كان تطور واستعمال الكتابة(9)

المحور الثانــي ـ التطــوّر التاريخي للسانيات:

اللسانيات كما في العلوم الأخرى تنهل من منابع الدراسات القديمة ولا يمكن أن تستغني عنها أبدا وهذا ما نلاحظه عند بعض الباحثين الذين كتبوا في اللسانيات وطوروا مناهجها، و تطرقوا إلى النظريات اللغوية القديمة ، وحاولوا إحياءها وإعادة صياغة بعض جوانبها كما هو شائع بين أوساط الدارسين للغة.

المطلب الأول ــ تاريخ اللسانيات:

عرفت الدراسات اللسانية تطوراً ملحوظاً فى أواخر القرن التاسع عشر، حيث ثم تجاوز المناهج المعتمدة في الدراسة اللغوية إلى اعتماد المنهج الوصفي البنيوي الذي يرجع معظم الباحثين بداية ظهوره إلى (دي سوسير) قبل انتشاره في كل بقاع العالم وتأثيره على مختلف العلوم والتخصصات.

نشـــأة اللسـانيات البنيويـــة: نشـأت اللسـانيات البنيويـة مـع صـدور المحاضـرات الأولى لــ : (دي سوسير) ، واتفق معظم الباحثين علـى عـدم وجـود بنيويـة واحـدة ، حيث تتعدد البنيوية وتختلف بتعدد رجال الفكر البنيوي واختلافهم الحق أن مصـطلح البنية لم تظهر في لسانيات(دي سوسيو)؛ بل ثمة مفاهيم أخرى آخذت معنى البنية كذا هو الشأن بالنسبة لمفهوم النسق، مما يوحى إلى أن الاتجاه البنيـوي لـم يبـدا مـن حيـث المفهوم بقدر ما برز في محاضراته باعتباره منهجـا جديـداً فـي التعامـل مـع الظـاهرة اللغوية، ومن الحقائق التي ينبغي ان نسـلم بهـا مـن البدايـة هـي صـعوبة الحـديث عـن البنيوية في الدراسات اللسانية في معزل عـن بـاقي العلـوم الأخـرى وفـي معـزل عـن السياق الذي ظهرت فيه العوامل التي أنتجت هذا النوع من المنهجيـة (10) ، فقـد فتحـت البنيوية أفاقاً كثيرة في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة ، ولم يكن عزلها عن باقي دو فائدة لها ، فالمنهج البنيـوي مركـزه فـي الدراسـة اللسـانية ، واتخـذ قوتـه الدافعـة مـن مجـزات (سوسـير و جاكسـون) ، ولقـد عـرف القـرن التاسـع عشـر انتشـاراً للمـنهج الوصفي البنيوي في دراسة اللغة دراسة علمية فـي وقـت معـين ومحـدد، ومـع بدايـة القرن العشرين وبالضبط مع صدور محاضرات " دي سوسير" 1916 م ، حيث بيّن فيها اللساني السويسـري أن المـنهج المقـارن لـم يـأت بنتـائج علميـة ، ممـا دفعـه إلـى الإعلان عن البذرة الأولى لنشأة المنهج الوصفي فـي دراسـة اللغـة(11) لقـد سـعى (دي سوسير) إلى إرساء بداية حقيقة للسـانيات البنيويـة فـي جنيـف مـن خـلال فصـله بـين أمرين يعتقد انها امر واحد اللغة والكلام. ، وقد قسم (دي سوسـير) إلـى لسـانية آنيـة ولسانية تزامنية. مع تحديد الدليل اللغوي (العلامة اللغوية) في الدال والمدلول والقول العلاقة الاعتباطية بينهما، كانت هذه المبادئ بمثابة القواعـد والأسـس التـي اعتمـدها (دي سوسير) في إرساء بداية حقيقة للسانيات البنيوية في جنيف قبـل أن يعمـل تلاميـذه على تطوير أهم أفكاره خاصة (تشارلز بالى و آلبرت سيشهارى) ؛ بل إن أفكاره لم تبق حبيسة أوروبا فقد وصل صداه العالم بأسرة .(12)

المطلب الثانـــي ـ التطور التاريخي للنظريات اللسانيـــة:

تطـوّرت النظريات اللسانية تطوراً سريعا ، وهذا يرجـــع إلى ما أحرزته من كفايـة منهجية ، فأصبحت قادرة على مقاربة النص وتحديـد شـبكة علاقاتـه وتحديـد مفاهيمـه الداخلية أو راحت تنشر الشـمول، بتأسيسـها للـروابط الفكريـة، والنقديـة مـن كشـوفات العلوم الإنسانية ، الطبيعية ، نجحت اللسـانيات فـي الكشـف عـن ثوابـت ومبـادئ ،فـى

الـنص لقـد اسـتطاعت اللسـانيات بفعـل مراكمـة تطبيقاتهـا ذات الطـابع التجريبـي و الشمولي، أن تجرد مفاهيم دالة مثل: الترابطات، والاستبدال ، والحـرف ع والتقدير ، والإضافة والتحويل فضلاً عن ركونها إلى القوانين التركيبية والدلالية، و هذه المزايا كلها جعلت النقد يثق بعملية اللسانيات ورصانة معاييرها فآخذ يستثمر مقولاتها في (13)

1 ـ النظريات اللسانية لها شروط فرضيات ، مبادئ، مفاهيم، قدرة تفسيرية ، وحين نلاحظ تعدد النظريات فى زمن واحد أو تطورها عبر الزمان أو قيام نظرية على أنقاض نظرية سابقة فذلك بسبب تعدد زوايا النظر إلى المسألة الواحدة أو اختلاف المجالات أو اختلاف الاختصاصات واختلاف المناهج.

2 ـ لا يمكننا أن نستوعب نظرية لسانية ما دون ربطها بسياقها الإبستمولوجي ، فكل نظرية لسانية تتأثر في مفاهيمها الأساسية بالبيئة العلمية السائدة فاتقترض منها المصطلحات والأفكار والمفاهيم والمناهج والأفكار ومع تغيير البيئة العالمية تتغير النظريات وتتطور لسلام مع محيطها العلمي الجديد.

3 ـ يمكن التمييز بين أطوار رئيسية متعاقبة في اللسانيات تناسب نماذج كبرى في التفكير اللساني ، وهى اللسانيات التاريخية المقارنة واللسانيات البنيوية بشقيها الأوروبي والأمريكي، فاللسانيات التوليدية، واللسانيات العرفانية و ضمن كل طور توجد مدارس ونظريات ومانويل مختلفة ، ويغلب الاهتمام بفرع من اللسانيات دون سائر الفروع.

4 ـ كل طور يأخذ من الطور السابق جوانب محددة و يتجاوز جوانب أخرى ويقترح تصورات نظرية جديدة فيجدد زوايا النظر إلى قضايا اللغة ، وبهذه الطريقة تنشأ النظريات الجديدة من رحم النظريات القديمة حركة العلم عموماً تكون لولبية تعود خطوة إلى السابق ونتقدم خطوتين إلى الأمام بالنقد و اقتراح تصورات جديدة .(14)

وتعددت المدارس اللسانية واختلفت عبر العصور ، مرت اللسانيات الغربية بمحطات لسانيات مهمة ومتعددة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، فقد أطلق الباحثون (لسانيات النهضة) على الدراسات المتعلقة باللغة أو قد شهد العصر الحديث نشاطاً فكرياً كما زاد الاهتمام باللغة وبكل ما يتعلق بها لا من إحياء اللهجات الأوروبية المتنامية أو اكتشاف لغات جديدة ووضع قوانين تحكم اللغات والاهتمام بأشكالها المختلفة ومن هذه المدارس :

المدارس اللسانيـــــــة الغربيـــــــــة :

بدأت البنيوية مع (دي سوسير) ، ثم تطورت في أوروبا وأمريكا في وقت واحد ؛ ولكن دون اتصال كبير بينهما وثمة نمطان أساسيان في البنيوية في أوروبا

1ــ مدرسة جنيف: 1916م ، وهي المدرسة البنيوية التقليدية كما يمثلها (دي سوسير) اللسانيات الداخلية / الخارجية.

2- **المدرسة الوظيفية:** 1960م ، وتتمثل في أعمال حلقة براغ نشأت هذه المدرسة في أعمال العلماء التشيك الدين نشروا أعمالهم ضمن ما أسموه حلقة براغ ، تشمل المدرسة النفسية النظامية 1929 م كوبنهاغن 1993 م النحو البنيوي 1959 م ، تتركز على الجانب اللغوي النظامي الجانب الإنجازي التوسع في مبادئ (دي سوسير)

3ـ المدرسة البنيوية الأمريكية : فقد أسسها (بلومفيلد) ، وتدعى المدرسة التوزيعية ومدرسة بيل. (15)

المدارس اللسانيـــــــة العربيـــــــة

إن العلماء العرب مثل : الجاحظ ، والجرجاني ، والسكاكي ، وابن خلدون هم الذين أسسوا المدارس اللسانية العربية ، ويمكن أن نتحدث عنهم باختصار حتى نصل إلى المدرسة الارتقائية عند ابن خلدون.

1- المدرسة البيانية مع الجاحظ أو التبيينية : حتى نلتزم بعبارة الجاحظ وبفكره كما كان عنوان كتابه (البيان والتبيين) البيان كان يعبّر عن الظاهرة اللسانية الانسانية التي تمثل الأمانة التي عرضها الله على السماوات والأرض ،اما التبيين في موضوع من الجاحظ لوصف العلاقات اللسانية التى تجري في عالم الشهادة ، وتجمع بين المتكلم والمخاطب.

2- مدرسة النظم عند الجرجاني : النظم كما تصوّره الجرجاني ، يعني : كيفية تركيب الكلام انطلاقاً من الجملة السهلة ليصل إلى نظم القرآن في تراكيبه الصوتية والدلالية والنحوية والبلاغية والأسلوبية والغيبية والاعجازية.

3- المدرســـة الشمولية مع الســـكاكي : صنّف السكاكي العلوم اللسانية في شكل شجرة أصلها ثابت في قواعد اللغة وفروعها في السماء تشمل جميع أنواع الكلام .

4- المدرســـة الارتقائية مع ابن خلـدون : إن النظرية الارتقائية مبنية على طبقات خمس متراصفة يعبر عنها ابن خلدون بالأطوار ، ويقصد بالطـــور الفترة الزمنية التي ينتقل فيها الكائن لسانياً كان أو إنسانياً أو حيوانياً من صورته الأولى إلى صورة

أخرى كما لو كان حقيقة أخرى وليست تطوراً داخلياً لحقيقة واحدة تنتقل من طور إلى طور حتى تنتهي إلى غايتها .(16)

الخاتمـــــة :

في ختام هذا البحث يمكنني القول :

إن اللسانيات تتضمن فروعاً متعددة منها التاريخية التي تدرس التطور التاريخي للغات وتغيرها عبر الزمن ، واللسانيات الاجتماعية التي تدرس تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على اللغات ، واللسانيات النفسية التي تحاول تعريف العوامل النفسية التي تمكن الإنسان من نيل واستخدام اللغة ، جميع هذه التخصصات وضعت مساهمات في الحقل الجديد نسبياً في اللسانيات الحديثة وهي اللسانيات التطورية ، التي تدرس طرق تغير اللغة في البيئات الاجتماعية والثقافية ، ويمكن وضع نتائج البحث التي توصلت إليها الباحثة في النقاط الآتية :

1- إن الدراسات اللسانية تنهل من منابع الدراسات القديمة ، ولا يمكن أن تستغني عنها

2- لاتعد اللسانيات علماً قديماً باعتمادها على ما سبق ولكن يمكن اعتبارها علماً حديثاً أيضا لكونها علما يناول سائر اللغات ولا يفتقر علي لسان دون سواه ، وكذلك تحقيقها لشروط الصرامة العلمية في دراسة الظاهرة اللغوية .

3- ليست اللسانيات اختصاصاً منغلقاً علي ذاته بل هو منفتح على مجالات متعددة فنجد فيه تأثيرا وتأثرا بعلم النفس والفلسفة وهذا ما ينعكس على مجالات اهتمامها مثل اللسانيات العامة ، واللسانيات النفسية ، واللسانيات العصبية .

ومن خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة إلى مجموعة من التوصيات منها ضرورة التركيز على اللغة كنظام وعدم الاكتفاء بالجانب التطوري ، الاعتماد على منهج المقارنة بين اللغات والاهتمام بالجانب الصوتي ، والأصوات اللغوية التي تمثل الجانب المادي المحسوس من اللغة .

الهوامـــــــــش :

1- علي ،محمد محمد يونس ، (2004) مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،/ الطبعة الأولى ، ص 11.
2- الورداشي ، محمد ،(2010) دراسة موجزة حول تاريخ اللسانيات الغربية الحديثة ، الحوار المتمدن
3- علي ،محمد محمد يونس (2004)، مدخل إلى اللسانيات ، مرجع سابق ، ص13.
4- محمد محمد يونس : مدخل إلى اللسانيات ، مرجع سابق ، ص15.
5- أبوقرة ،نعمان ،(2006) المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ص 38.
6- الحساني ، أحمد ،(1999)، مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 20.
7- الراجحي ، شرف الدين ،(2019) مبادئ علم اللسانيات الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ص19.
8- السعران ، محمود ،(2019) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص262.
9- الراجحي، شرف الدين ، مبادئ علم اللسانيات الحديث ، مرجع سابق ، ص30
10- كامل ، وفاء ،(1997) البنيوية في اللسانيات ، عالم الفكر ، المجلد 26، العدد الثاني ، ص251.
11-عمايرة، خليل أحمد (1990)، في نحو اللغة وتراكيبها ، منهج وتطبيق في الدلالة ، مؤسسة علوم القرآن ، عجمان، ص25.
12-المرتجي، أنور ، ميخائيل باختين ، الناقد الحواري ،(2009)، منشورات زاوية الفن والثقافة ، ص25.
13- سرحان ،هيثم ،(2008)، النظرية اللسانية ، مجلة الدستور الإلكترونية ، addustour.com
14- العمري، منجي ، (2016) ،نظريات لسانية النحو والتوليدي نموذجاً، <linguistigue- gafsa blogspot.com
15-العمري ،منجي ، نظريات لسانية النحو التوليدي نموذجا ، مرجع سابق .